

إشكالية العلاقة بين البرامج الإعلامية و السلوك العدواني للطفل:

أ. عيسات عيني/ أ. لطرش حفصة

الملخص:

تملك وسائل الإعلام على غرارها التلفزيون قوة التأثير على الأطفال، حيث يلعب دورا في تكوين شخصيتهم وتحديد سلوكياتهم، إذ يعتبر من الفئات المجتمعية الأكثر تعرضا للتلفاز وانجذابا إليه، بغرض الترفيه، التسلية وحتى التثقيف. ومع انتشار المضامين الإعلامية المختلفة، خاصة تلك التي لا تتناسب والتوجهات القيمية والعمرية للطفل والمتعلقة بالعنف والرعب والتي يسعى الطفل إلى تقليدها وتطويرها لتشكل سلوكا معاد للمجتمع استوجب إيجاد طرق وحلول تحول دون التأثير السلبي لهذه المضامين على الطفل، على أن تكون حلول مدروسة ونتائج دراسات علمية وتجريبية وتحليلية يقدمها مختصون وخبراء في هذا المجال حتى تضمن للطفل سلوك بعيد عن أي مضمون عدواني.

الكلمات المفتاحية : البرامج الإعلامية السلوك العدواني الطفل

Resumé

La télévision, tout comme le reste des media possède un pouvoir et une influence sur les enfants. Elle joue un rôle dans la formation de leur caractère comme leur comportement ; l'enfant s'expose à la télévision afin d'accomplir ses loisirs, ses divertissements et même son éducation.

Cependant, la diversité des contenus des médias, en particulier ceux qui ne cadrent pas l'âge et la valeur sociale de l'enfant, ou la télévision expose des programmes sur la violence et la terreur qui cherchent à émuler et développer un comportement antisocial chez l'enfant.

Pour cela, il est obligé de trouver des moyens et des solutions pour prévenir l'impact négatif de ces contenus à l'enfant, à condition que cela soit mené par des études expérimentales et analytiques fournies par des spécialistes et des experts dans ce domaine afin d'assurer un comportement loin de toute substance agressive pour l'enfant.

مقدمة

لقد بات واضحاً أن التلفزيون أساسي في حياة المجتمعات والأفراد، وله تأثير على كل فئات المجتمع، ولكنه يختلف من فئة إلى أخرى، ولعل فئة الأطفال من أكثر الفئات تأثراً بالتلفزيون، لما له من خصائص تجعل منه أكبر مستقطب له، حيث يتميز بالجمع بين الصورة والصوت، الحركة والألوان. وتتنوع المضامين الإعلامية التي تبث للمشاهدة، حتى أصبح الحديث عن التلفاز كمسألة أمنية جديدة ذات آثار سلبية، لما تبثه من مواد إعلامية تحمل الرعب والعنف والجريمة والعُدوان بشكل هائل.

للأطفال استعداد فطري لتلقي أي فكرة مهما كان نوعها، لهذا ظهرت البحوث النفسية الإعلامية الواحدة تلو الأخرى لتكمل بعضها بعض، مؤكدة على قوة تأثير هذه البرامج، والتي من شأنها أن تعزز السلوك العدواني لدى الطفل، حيث أكدت دراسة أمريكية حديثة أنّ الطفل قبل انتهاء مرحلة دراسته الابتدائية يكون قد شاهد حوالي 8000 ثمانية آلاف جريمة قتل أو مشهد عنف على الشاشة.

و انطلاقا من أهمية الموضوع سنركز على مساهمة التلفزيون في إنماء السلوك العدواني لدى الطفل من خلال التساؤل التالي : كيف تؤثر البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل في إنماء السلوك العدواني لديه ؟

أولا :مدخل لفهم البرامج الإعلامية:

تعريف البرامج التلفزيونية:¹

- اصطلاحا :هي المادة الإعلامية والثقافية والتربوية والترفيهية التي تبثها القنوات التلفزيونية.
- إجرائيا : مجموعة من الحصص الترفيهية والأفلام والمسلسلات الكرتونية والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال.

التصنيف العام لبرامج التلفزيون :

تم الاتفاق على تصنيف موحد لبرامج التلفزيون على اختلاف أنواعها ومضامينها وعلى الرغم من أن البعض قد يدمج واحدا من هذه التصنيفات في الأخرى وقد يستخرج تصنيف جديد أو أكثر ،إلا إن ما صار متعارف عليه من مضمون هو كالآتي :

- الأخبار والبرامج الإخبارية: يرى ولبرشرام أن الأخبار من العناصر الأساسية لوسائل الإعلام ويمكن تقسيم المادة الإخبارية إلى 3 مجموعات : مجموعة الأحداث والأنباء الرسمية والشبه الرسمية وتتضمن السياسية والعلاقات الدولية والخارجية والحروب والثورات الشعبية.
- المجموعة الثانية: تتضمن الأخبار الاجتماعية والثقافية والعلمية والفنية والدينية والفضائية والقانونية وأخبار الجميع.

- أما المجموعة الثالثة فتتضمن أخبار الاهتمامات الإنسانية والشخصية وإخبار الحوادث والجرائم والكوارث

- البرامج الدرامية (الأفلام والمسلسلات) :وهي من أكثر البرامج عرضا على التلفزيون وهي عبارة عن مجموعة من حلقات تمثيلية متتابعة تكون مدة عرضها على حسب عدد الحلقات في تسلسل منطقي حيث تنتهي كل حلقة بموقف درامي مثير ومشوق أما الأفلام فهو قصة قد تكون تاريخية أو اجتماعية أو بوليسية أو عاطفية تدور حول فكرة واضحة قد يكون قصير يستغرق ساعة أو طويلا يستغرق 3 ساعات حسب موضوع الفيلم²

- برامج الأطفال : يأخذ هذا النوع من البرامج اهتماما خاصا نظرا للأهمية التي يأخذها الطفل في المجتمع وتأتي هذه البرامج من أجل تشكيل ذهنية الطفل وتسليته بما يقدم له من برامج موجهة خصيصا له ،وعلى رأسها الرسوم المتحركة وبرامج الألعاب والمسابقات والعرائس والأشرطة الوثائقية المبسطة وغيرها

- البرامج التعليمية :وهي تلك الدروس المذاعة تلفزيونيا ،والتي تتصل اتصالا مباشرا بخطة الدراسة في المدرسة ،والتي توجه الى فئة معينة من التلاميذ حسب مستواهم الدراسي ،وهي عبارة عن برنامج تربوي مساعد على التعليم في المدرسة ويهدف إلى إثراء عملية التعليم .

- برامج التسلية والمنوعات :وهي البرامج الغير منهجية والتي تهدف إلى التسلية والترفيه وتحتوي على الموسيقى والأغاني والمسابقات والألغاز والاستعراضات وكل ما يتعلق بالتسلية والضحك ،ويلحق ببرامج التسلية والترفيه أيضا برامج المنوعات ،وهي برامج تشد المشاهد من كافة الأعمار (صغارا وكبارا) وتجذبهم إليها ،لما لها من قدرة على التنوع والخفة والحركة والإيحاء فتعطي انطباعا بالتركيز أو تداخل المناظر وغير ذلك من فنون العمل الإخراجي والتي تعتمد على الأغاني والمؤثرات الصوتية والملابس الخاصة والهواة ولاعبي السيرك ونجوم الفكاهة

- البرامج التثقيفية :وهي التي تهدف إلى تزويد المشاهدين بالمعلومات والمعارف والعلوم في مختلف مجالات الحياة وتساعدهم على تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لحركة المجتمع والتلاؤم معه، وهذه البرامج قد تكون موجهة للجمهور بشكل عام كما قد تستهدف جمهورا محددا كالنساء أو الأطفال وتحتوي هذه البرامج على الأفلام الوثائقية وبرامج الأحداث والمناقشات والندوات .
- البرامج الدينية: وهي البرامج التي تتناول بمضمونها الثقافة الدينية ونشر الوعي الديني.
- البرامج الرياضية: يدخل هذا النوع من البرامج ضمن إطار الترفيه والتوجيه للجمهور المحب للرياضة حتى وان لم يكن يمارسها نظرا لما يمثله هذا النشاط الحيوي من أهمية في حياة الفرد وتتناول هذه البرامج تغطية كل النشاطات والتظاهرات المقامة على المستوى المحلي أو الدولي.³

قوة استقطاب التلفزيون للطفل المشاهد :

يقبل الأطفال على مشاهدة التلفزيون في سن مبكر ،حيث تبدأ مشاهدته في السنة الثانية من العمر وتتطور مع تقدم السن ،إذ يبدأ الاطفال بالاهتمام بالصوت والصورة في السنة الثالثة ثم يتحول هذا الاهتمام إلى برامج أخرى مثل برامج الأطفال والبرامج الخيالية وبرامج المغامرات ،وفي السنة السادسة يتأثر الأطفال بنوعية استعمال الكبار لجهاز التلفزيون ونوع البرامج التي يختارونها وأوقات المشاهدة والقنوات المشاهدة⁴.

ولعل سر اهتمام الأطفال بالتلفزيون وانجذابهم نحوه يعود إلى مجموعة من الخصائص المميزة له والتي تكمن في البعد المرئي والحركي والسمعي ،حيث يتميز التلفزيون باعتماده على حاستي السمع والبصر لما يعرضه من صور ذات ألوان وحركة تجذب اهتمام المشاهد إليه ،حيث تعتبر الصورة التلفزيونية من أهم الوسائل البصرية التي تصل إلى المشاهد ،لأنها من الوسائل التي قلما يرقى لها الشك ،وحيثما ترتبط الصور بالصوت والحركة فإن ذلك يعزز الثقة بها .

أما بالنسبة لأهمية الصور لدى الطفل فتكمن في قدرتها على جذب انتباهه وتدفعه للمتابعة والتركيز ،وبما أنها تصاحب دائما المعلومة التي يمكن أن تقدم في التلفزيون فإنها تدعمها وترسخها في ذهن الطفل .

وبفضل الصورة الصوتية المتحركة التي يعرضها التلفزيون ،أصبحت برامجه في متناول أيدي أفراد الأسرة حتى صار من الصعب منع الأطفال من مشاهدة ما يجري على الشاشة ،إذ أصبح جزءا غير منفصل من اهتماماتهم اليومية من اللحظة التي يبدعون فيها إدارك العالم من حولهم .

ثانيا: مفهوم السلوك العدواني للطفل و مظاهره

مفهوم السلوك العدواني:⁵

السلوك العدواني : هو أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين وتخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين ، فالعدوان سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دافعا.

مظاهر السلوك العدواني :

1_ العدوان اللفظي: عندما يبدأ الطفل الكلام فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السب والشتائم و التنازب بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب والصفات السيئة واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

2_ العدوان التعبيري أو الإشاري: يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة وربما استخدام البصاق وغير ذلك.

3_ العدوان العنيف بالجسد وأجزائه: يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني وقد تكون الأظافر والأرجل أو الأسنان أدوات مفيدة للغاية في كسب المعركة وقد يستعمل حتى الرأس في توجيه الضربات.

4_ عدوان الخلاف والمنافسة: غالبا ما يكون السلوك العدواني حالة عابرة في سلوك الأطفال نتيجة الخلاف أثناء اللعب والمنافسة والغيرة والتحدي أثناء الدراسة وبعض المواقف الاجتماعية وعادة ما تنتهي نوبة العدوان بالخصام والتباعد بين الطفلين وسرعان ما ينسى الموضوع أو يعتذر عنه ويذوب الخلاف والتشاحن ويعود الطفل إلى اللعب.

5_ العدوان المباشر: يقال للعدوان أنه مباشر إذا وجهه الطفل مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

6_ العدوان الغير مباشر: ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندية فيحوله إلى شخص آخر صديق أو خادم أو ممتلكات تربطه صلة بالمصدر الأصلي

7_ العدوان الفردي: يوجهه الطفل مستهدفا إيذاء الشخص بالذات طفلا كان كصديقه أو أخيه أو كبيرا مثلا الخادمة أو غيرها.⁶

8_ العدوان الجمعي: هنا يوجه الطفل سلوكه العدواني ضد شخص أو أكثر ،كان يوجه عدوانه على مجموعة من الأطفال ينهمكون في نشاط معين ويحاولون إبعاد هذا الشخص من بينهم فيقترب منهم

ويوجه عدوانه ضدهم وقد يوجه الطفل عدوانه أيضا على عدة ممتلكات أو أشخاص، وربما يشترك في ذلك طفل واحد أو أكثر في توجيه العدوان ضد شخص واحد أو عدة أشخاص وممتلكات.

9_ العدوان نحو الذات: هو نوع من العدوان يتجه نحو الذات وتدميرها ويتمثل في التقليل من شأن الذات والنظر إليها نظرة دونية إضافة إلى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة وعدم إتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين بهم⁷

10_ العدوان المقصود: يرى كل من "سيزر" و"ماكوبي" و"ليفين" أن هناك شكلان واضحا من أشكال العدوان المقصود وهما كالتالي:

أ- العدوان العدائي: يستخدم الطفل السلوك العدواني انتقاما من طفل آخر كان قد أغضبه في وقت سابق ومعنى هذا أن الطفل هنا قد عقد النية على أخذ حقه بهذه الطريقة.

ب- العدوان الوسيلى: قد يحاول بعض الأطفال الانزلاق على سطح مائل حتى يصطدم بطفل آخر انتقاما منه وربما يستخدم وسائل متعددة أخرى .

11_ العدوان العشوائى: قد يوجه الطفل السلوك العدواني نحو أهداف معينة نتيجة لدوافع وأسباب واضحة بحيث يخدم بذلك غرضا يؤدي إلى نجاحات مادية أو معنوية .ولكن قد يوجه الطفل سلوكه العدواني نحو أهداف غير محددة وغير واضحة فيصبح السلوك العدواني أهوجا وطائشا وذو دوافع غامضة غير مفهومة ويصدر مثل هذا السلوك من الطفل كنتيجة لعدم شعوره بالخجل أو الإحساس بالذنب.

12_ المضايقة : تؤدي المضايقة في غالب الأحيان إلى الشجار حيث يبدأ الطفل بمضايقة طفل آخر أو أطفال آخرين عن طريق السخرية والتقليل من شأن الطرف الآخر

13_ البلطجة والتنمر: قد يوجه الطفل سلوكه العدواني نحو شخص أو شيئاً آخر يهدف إلى التلذذ بمشاهدة معاناة الضحية من بعض الآلام والمظاهر الجسدية التي يتركها المعتدي عليه ويستخدم مثل هؤلاء الأطفال بعض الأساليب العدوانية كشّد الشعر أو الأذن أو القرص أو العض أو غير ذلك⁸

ثالثاً: تأثير البرامج الإعلامية على السلوك العدواني للطفل

ان موضوع مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون وتأثيره على المشاهدين لقضية معقدة حيث تعددت الآراء باختلاف الباحثين ، كما أن العلاقة بين المشاهدة والعنف ليست بهذه البساطة أو ليست علاقة مباشرة بالمفهوم الذي يصل مباشرة إلى ذهن القارئ لأن السلوك الإنساني عامة والسلوك العدواني خاصة سلوك متغير ومعقد ومتشابك ويختلف مفهومه من ثقافة لأخرى.

ويقرر هالورن (Hallaran) أن مجتمعاتنا أبنية متشابكة أي لا نستطيع دراسة أي نظام منفرد أو أي عملية اجتماعية بمعزل عن غيرها ، لذا يجب دراسة مشكلة العنف في وسائل الإعلام في صلتها بسائر النظم ، وكذلك بالعنف في المجتمع بالإجمال ، وتوضع في نطاق الأطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الملائمة.

ولعل أهم و أخطر القضايا التي ارتبطت بتأثير التلفزيون في الأطفال والشباب قضية العنف والسلوك العدواني ، حيث ازدادت في السنوات الأخيرة الأصوات التي ارتفعت احتجاجاً على التلفزيون على اعتبار أنه يتسبب في بذر بذور الجريمة والانحراف ، كما أسهمت وسائل الإعلام على المستويين الدولي والعربي في نشر جرائم العنف أولاً بأول.

وامتد التأثير النفسي للعنف إلى المواطنين الأبرياء، فعرض الجرائم ووسائل العنف وأسباب الانحراف تنمي نوايا الطفل واتجاهاته النفسية المتكونة أساساً من قبل ، وفي الطرف الآخر نجد الطفل يستخدم ما يستوعبه أثناء الترفيه عنه ليفسر تجارب الحياة الواقعية ، والأدوار التي يليها في المستقبل أو

في الحاضر ، وإعداد نفسي لهذه الأدوار ، وقد تؤثر وسائل الإعلام على الحالة المزاجية فمثلاً تؤدي إلى حالة من التشاؤم كأن تنقل المعتقدات بأن العالم مكان مليء بالخطر ، كما أنها تقدم بعض المعلومات التي يمكن تقليدها

والواقع أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون بصورة مستمرة يلتصق بطفولته ، ويعكس اضطراباً انفعالياً ولكن هذا الاضطراب ليس نتيجة لعادة المشاهدة وإنما العادة في الواقع هي عرض من أعراض الاضطراب ، وهنا نجد أن الأطفال الذين يصبحون ضد المجتمع أو مجرمين يوجد بداخلهم سمات بحيث أن أي مثير يؤثر فيهم.

تمثل أفلام الكارتون أهمية كبيرة لدى الأطفال؛ فهم يقضون أوقاتاً طويلة أمام هذه الأفلام، ومع أنه من المفترض أن تنمي أفلام الكارتون مهارات الطفل الاجتماعية والعقلية إلا أننا نجد أن محتوى هذه الأفلام يقوم عادةً على الحرب بين الخير والشر، وتقوم هذه الحرب بواسطة الآلات والمعدات الحربية، مثل المدافع والرشاشات، أو المبارزة والافتتال والاشتباك بين البطل واللص على سبيل المثال، وغيرها من الأفكار الأخرى، وهنا يجد الطفل نفسه أمام وجبة دسمة من العنف والقتل المستمر، وبشكل لا شعوري يتوحد الطفل مع البطل، ويحاول تقليده وتقليد سلوكه؛ فيُظهر سلوكاً عنيفاً تجاه أصدقائه وأسرته، كما يُخيل إليه أن بعض أصدقائه أشرار، وهو البطل المنقذ للعالم من هؤلاء الأشرار، فيظهر تجاههم سلوكاً عنيفاً عدوانياً بشكل لا شعوري، ويظل كذلك، خصوصاً إذا وجد تدعيماً من الأسرة أو الأصدقاء، حتى يصبح نمط سلوك الطفل عنيفاً وعدوانياً.

ومن خلال الدراسات والإحصاءات التفصيلية والأبحاث ثبت أن هناك كمية من العنف والجريمة التي تظهر في محتوى برامج التلفزيون ، وأكدت ذلك هيد (Head) في دراسة لتحليل مضمون ملخص

لبرامج التلفزيون ، حيث وجدت (هيد) أن القتل البشري سجل أعلى مؤشر في مواقف الحياة الحقيقية بالنسبة لهذا الملخص⁹.

كما لاحظت هملويت (Himmelweit) ،أبونهايم (Oppenheim) ، فنس (Vince) ظهور كميات كبيرة من العنف في برامج الأطفال بالساعات ، وهذا لا يكون مستغرباً حيث أن 60 % من برامج التلفزيون التي تعرض وتصف العنف والعدوان تكون أثناء ذروة المشاهدة بالنسبة للأطفال .وعن الأساس العلمي لتأثير التلفزيون على تقوية نزعات العدوان عند الأطفال.

ترى نظرية التعلم الاجتماعي Theory Learning Social ، وعلى رأسها باندورا (Bandura) أن الطفل يتعلم من التلفزيون أساليب وطرق العدوان أو العنف التي قد لا تأتي في مجال انتباهه ، فقد يتعلم كيف يستخدم السكين في شجار ، ومناظر العنف في التلفزيون مثيرة فهي ترفع من مستوى التوتر ومستوى النشاط عند الفرد، ويعتقد باندورا كذلك أن النشاط العدواني في برامج وأفلام التلفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال عملية التوحد ، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه ، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة ، فعندما يرى الطفل مثلاً أن البطل يقوم بقتل شخصية شريرة في التلفزيون ، فقد يجعل ذلك الطفل يتخيل نفسه البطل ، فيقوم بمحاولة إيذاء صديقه أو أخيه الذي يعتقد أنه شرير

وقد توصل كاجان وموس (Moos, Kagan) في الستينات من هذا القرن إلى اكتشاف ظاهرة فريدة تسمى (التأثير النائم) ، وهي تعني أنه قد تكون هناك مؤثرات معينة أحدثت تأثيرها في الطفل ، ولكن نتائج هذا التأثير لا تظهر لنا مباشرة ، فيظل نائماً لفترة طويلة ينتظر عوامل خارجية أو داخلية في الطفل توقظه ، حتى يظهر مثل هذا التأثير في مرحلة المراهقة أو البلوغ.

وتوصل لايبيرت (1973) Libert, إلى أن هناك درجة ملحوظة من الاتفاق على وجود ارتباط بين العنف المشاهد والسلوك العدواني عند الأطفال ، فالدراسات العملية والبحوث الارتباطية الحقلية أظهرت جميعها أن التعرض للتلفزيون يمكن أن يجعل المشاهد أكثر عدوانية.

النظريات المفسرة للعنف في التلفزيون:

تعالج هذه النظريات ما يبثه التلفزيون على وجه الخصوص من برامج تتسم بالعنف وتعنى هذه النظريات بالآثار التي تنعكس على سلوك المشاهدين وخاصة الأطفال نتيجة مشاهدتهم لبرامج العنف في التلفزيون وقد أبدى العديد من التربويين قلقهم إزاء هذه البرامج فظهرت دراسات مختلفة عن الموضوع كانت محصلتها النظريات الأربع التالية التي تفسر الآثار التي تتركها مشاهدة التلفزيون .

1_ نظرية التطهير: وتعتمد هذه النظرية على مبدأ تطهير العواطف والمشاعر عبر التجربة الغير المباشرة، إذ ترى هذه النظرية أن مشاهدة أفلام العنف على التلفاز تسمح للمشاهد بتصرف إحباطاته من خلال المعيشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية ولهذا حسبها مشاهدة العنف تعمل كصمام أمان يصرف الإحباط والشعور بالعداء وتطهير النفس من ميول العداء¹⁰.

2_ نظرية التعلم من خلال الملاحظة: ترى هذه النظرية أن الأفراد يستطيعون تعلم السلوك العدواني من خلال مشاهدة التلفزيون الذي يعمل على تنمية سلوكهم وذلك حسب السلوكيات التي تعرضها برامج العنف، ويؤدي الاستمرار في التعرض لمثل هذه البرامج إلى تصليب وتقسية عواطف المشاهد مما يمنعه من الشعور بالألم والمعاناة، وبالتالي ممارسة العنف كأسلوب حياة ناجح لمعالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد تعترضه، وهكذا فإن برامج العنف عبر ما تتيحه من فرص أمام المشاهد لأن يتعلم منها من خلال التتميط والملاحظة تزيد من احتمال حصول العدوانية عند الجمهور المتلقي وحسب النظرية من العوامل التي تزيد من تأثير برامج العنف-المكافأة التي يتوقع أن يجنيها الشخص الذي يمارس العنف في

سلوكه-مدى التشابه بين الواقع أي الحياة المعاشة والوضع المعروض في التلفزيون -حجم المعاضدة الاجتماعية التي سيتحصل عليها من الآخرين نتيجة ممارسة العدوان¹¹.

3_ نظرية إثارة الحوافز العدوانية: ترى هذه النظرية أن مشاهدة العنف على التلفاز ترفع من حدة الاستثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي مما يؤدي إلى احتمال حدوث السلوك العدواني ، وحسب هذه النظرية من العوامل التي تقرر مستوى الاستجابة العدوانية منها مستوى الإحباط الذي يشعر به المرء الذي يشاهد التلفزيون ومسوغات العدوان كما تقدمها البرامج المختلفة ، ثم مدى التشابه بين خبرة المرء الواقعية والعنف المتلفّز.

4_ نظرية التعزيز: ترى هذه النظرية أن العنف المتلفّز يعزز أنماط السلوك الموجود أصلا عند المشاهد والتعزيز لا يعني احتمال زيادة العدوانية أو نقصها عند ذلك المشاهد بل أنّه يؤكد له صحة الاستنتاجات والافتراضات التي توصل إليها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف ، وبالتأكيد فإن المعايير والقيم وسمات الشخصية نفسها وتأثيرات المعارف والأصدقاء تلعب جميعها دورا مهما في حجم التعزيز نفسه عند المشاهد ، وعلى هذا ترى هذه النظرية أن معظم المشاهدين للعنف لا يتأثرون به إلا القلة التي يتصف أصحابها بعدم ثبات شخصياتهم¹².

طرق حماية الطفل من الرسائل العدوانية لوسائل الإعلام:

بالرغم هذه السلبيات والآثار المطروحة إلا أنه يمكننا تحويلها إلى إيجابيات لو استطعنا أن نضع خطة متقنة ودقيقة لتثقيف أطفالنا على النحو التالي:

1. العمل على مراقبة البرامج التي تقدم للأطفال والتعليق على المشاهد المخالفة بما يتناسب

من تنبيه تربيوي أبوي يتوافق مع عقيدتنا وعاداتنا.

2. إتاحة الفرصة للأطفال لمشاهدة البرامج الهادفة في بعض القنوات المشهود لها بالصالح

والإرشاد والتوجيه حسب أهدافها المنشودة والتي تنطلق من قيمنا الدينية والحياتية.

3. وضع بدائل تربوية أخرى لتقنين في مشاهدة التلفاز وتشجيعه على مزولة الألعاب

الجماعية.

4. تفعيل دور الأسرة في مشاهدة التلفاز مع الطفل وتشجيعه على التربية والتدريب لبقائه

في أجواء جديدة ونشطة ذات فعالية مغايرة.

5. ضرورة أن تتولى القنوات الفضائية أهمية الإنتاج المشترك لإنتاج أفلام الكرتون بما

يتناسب مع قيمنا مع ضرورة التخطيط لهم في برامج إعلامية على مدار العام تتناسب

مع طموحاتهم ومتطلباتهم.

الخاتمة

في الأخير يمكن القول أن البرامج الإعلامية لها دور هام في تعزيز السلوك العدواني لدى

الطفل ، و نظرا لكونه مستقبل المجتمع و الأمة وجب الحفاظ عليه، و هذا من خلال تقديم برامج إرساء

قواعد الألفة بين الأطفال و إزالة الفروق الاجتماعية و ترسيخ الأخلاق الحميدة وتعميق الانتماء

الاجتماعي بين الأطفال و المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أنه من الضروري عند تقديم البرامج الترفيهية

أن تكون في إطار التسلية الممتعة و المفيدة في نفس الوقت التي تساعد على تربية العواطف والمشاعر

في إطارها السليم و تنمية التذوق والحس الجمالي و التكيف السليم مع الجماعة وتجنب الانعزال و

الانحراف في السلوك و العدوان على الآخرين.

الهوامش

- (1) هدى عبد الله ، " تلفزيون الواقع و تأثيره على المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية بعناية)" ، رسالة ماجستير تخصص إعلام ، قسنطينة، 2009، 2008. ص 89.
- (2) المرجع نفسه ، ص 87.
- (3) هدى عبد الله ، المرجع السابق، ص 88.
- (4) عبد الله بوجلل ، الأطفال والتلفزيون ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 13 ، جامعة الجزائر، جوان 1996، ص 61.
- (5) يحيى القبالي، " الاضطرابات السلوكية و الانفعالية"، الطريق للنشر و التوزيع ، الطبعة 1، عمان 2005، ص 75.
- (6) زكرياء الشربيني، " المشكلات النفسية عند الاطفال "، دار الفكر العربي ، دط، القاهرة ، 2005، ص 75.
- (7) محمد علي العمامرة، " برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدوانى لدى المراهقين"، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، 2008 ، ص 25.
- (8) محمود محمد ابو سريع ، " المشكلات السلوكية للأطفال" ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط 1، الجيزة، 2008، ص 101.
- (9) احمد محمد عبد الهادي دحلل ، "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدوانى لدى الأطفال بمحافظات غزة"، رسالة ماجستير، 2003 كلية التربية، قسم علم النفس ، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 73.
- (10) عصمان سليمان الموسى، " المدخل الى الاتصال الجماهيري"، إثراء للنشر و التوزيع، ط 1، عمان ، 2009، ص 207.
- (11) عصام سليمان الموسى ، المرجع السابق، ص 208.
- (12) المرجع نفسه ، ص 209.

قائمة المراجع :

1. أبو سريع محمود محمد ، " المشكلات السلوكية للأطفال" ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط 1، الجيزة، 2008.
2. بوجلل عبد الله ، الأطفال والتلفزيون ، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 13 ، جامعة الجزائر، جوان 1996.

3. دحلل احمد محمد عبد الهادي ، "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة"، رسالة ماجستير، 2003 كلية التربية، قسم علم النفس ، الجامعة الإسلامية، غزة.
4. سليمان موسى عصمان ، " المدخل إلى الاتصال الجماهيري"، إثراء للنشر و التوزيع، ط1، عمان ، 2009.
5. الشريبي زكرياء ، " المشكلات النفسية عند الأطفال "، دار الفكر العربي ، دط، القاهرة، 2005.
6. عبد الله هدى ، " تلفزيون الواقع و تأثيره على المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية بعناية)"، رسالة ماجستير تخصص إعلام ، قسنطينة، 2009، 2008.
7. العميرة محمد علي ، " برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين"، المكتب الجامعي الحديث، دط، الإسكندرية، 2008.
8. القبالي يحيى ، " الاضطرابات السلوكية و الانفعالية"، الطريق للنشر و التوزيع ، الطبعة1، عمان 2005.